مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: الأبعاد الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية تجاه ساحات التنافس الجيوبوليتيكية (منطقة جنوب شرق آسيا انموذجاً)
اسم الكاتب: فراس عباس هاشم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9527
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 15:12 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Political Sciences Journal
Issue (69) June (2025) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

The Strategic Dimensions of Russian Foreign Policy Towards Geopolitical Competition Arenas (Southeast Asia Region as a Case Study)

Firas Abbas Hashem *

Receipt date: 18/1/2025 Accepted date:24/4/2025 Publication date:1/6/2025

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi69.805

Copyrights: © 2025 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study focuses on understanding the significant transformations that have taken place in the Russian foreign policy approach towards the Southeast Asian region, with a focus on the key determinants shaping Russia's orientation towards the region. This is particularly relevant after the increasing role of geography in shaping the visions of national leaders and influencing their decision-making regarding foreign policy matters related to these vital territorial spaces.

The study covers the strategic trajectories of Russian foreign policy towards the region, which inherently constitute a challenge to other international powers, thus making Southeast Asia one of the most vital regions for international actors, due to its geopolitical, economic, political, and navigational significance. Consequently, this Russian dynamism is shaped by an approach that supports various geographical interaction environments to define the nature of its new foreign policy, a development that has matured in response to the objective circumstances presented by geopolitical conflicts.

The study employs both descriptive and analytical methodologies to explain the approaches adopted by Russian foreign policy towards Southeast Asian states. The study concludes that the dynamics of international change, along with the complex interactions that have ensued, have directed attention to strategically important geographic zones, now serving as new arenas for conflict and competition between major global powers and rising regional forces.

Keywords: Southeast Asia, Russia, United States, International Competition.

* Inst.Dr./ University of Basrah/ College of Law/ Public Law Department.
Firas.abas@uobaseah.edu.iq

مجلة العلوم السياسية
العدد (69) حزيران (2025) E-ISSN: 2521-912X ISSN: 1815-5561

الأبعاد الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية تجاه ساحات التنافس الجيوبوليتيكية (منطقة جنوب شرق آسيا انموذجاً)

فراس عباس هاشم*

الملخص:

تبحث الدراسة في فهم أهم التحولات التي طرأت على نهج السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة جنوب شرق آسيا، مع التركيز على المحددات الحاكمة للتوجهات الروسية تجاه المنطقة، لا سيما بعد تصاعد دور الجغرافيا في تشكيل رؤى قادة الدول، وتؤثر في صناعة قراراتهم في شؤون السياسة الخارجية تجاه تلك الفضاءات الأرضية الحيوية. وتغطي تفاعلاتها مسارات التحرك للسياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة والتي تشكل في جوهرها تحدياً للقوى الدولية الأخرى، ما جعل من منطقة جنوب شرق أسيا من أكثر الأقاليم حيوية بالنسبة للقوى الدولية، نظرا لأهميتها الجيوبوليتيكية والاقتصادية والسياسية والملاحية. ومن ثم فأن هذه الفاعلية الروسية تستشكل من مقاربة تدعم بيئات التفاعل الجغرافي الروسي المختلفة في تحديد طبيعة السياسة الخارجية الروسية الجديدة والتي أسهمت في إنضاجها الأوضاع الموضوعية التي طرحتها الصراعات الجيوبوليتيكية، مما سبق يمكن تحديد الاعتماد على المنهجين الوصفي والتحليلي لبيان المقاربات التي اعتمدتها السياسة الخارجية الروسية تجاه دول جنوب شرق آسيا. وتوصلت الدراسة الى أن ديناميكيات التغيرات الدولية وما لحق بها من تفاعلات معقدة أدت إلى الاهتمام بالنطاقات الجغرافية المهمة والتي تمثل قيمة استراتيجية؛ نظرا لأهميتها الجيواستراتيجية مما يجعلها مجالات جديدة للصراعات والتنافس ما بين القوى الدولية الكبرى والإقليمية الصاعدة.

الكلمات المفتاحية: منطقة جنوب شرق آسيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، التنافس الدولي.

* مدرس دكتور/ جامعة البصرة/ كلية القانون/ قسم القانون العام.

المقدمة:

حرياً بنا القول في خضم تطورات الأحداث التي تشهدها البيئة العالمية وتحولاتها الجيوبوليتيكية، ثمة تحولات جذرية في استراتيجيات القوى الكبرى ، ولذا تنطوي هذه التحولات على تفاعلية جديدة، كما هو الواقع في ممارسات السياسات الخارجية، لذلك ستعيد تشكيل الأهداف الاستراتيجية للدول تجاه الأقاليم الحيوية، كما ظهر ذلك جلياً في نهج السياسة الخارجية الروسية نحو منطقة دول جنوب شرق آسيا المحاذية للفضاء الأوراسي الروسي، لمواجهة التهديدات المتزايدة التي تواجهها روسيا في ظل التوسع الغربي في محيطها الجيوبوليتيكي على نحو متعاظم، وظهور تحديات جديدة؛ بسبب الحرب الأوكرانية.

ولذلك تحاول روسيا بناء تحالفاتها الإقليمية وتطويرها بواسطة اتفاقيات استراتيجية بما يخدم تحقيق أهدافها من المنظور الاستراتيجي، وتعزيز الاندماج الاقتصادي والتجاري، إذ قد تمكن روسيا من تعزيز تمدد نفوذها في المنطقة على الصعيد الجيوبوليتيكي، فضلاً عن ذلك إيجاد مساحات ضغط جديدة تقيد حدود هوامش الحركة الأمريكية في الإقليم، مستفيدة من موقعها الجيوبوليتيكي لتوسيع تعاونها مع بعض دول جنوب شرق آسيا كالصين وفيتنام نتيجة إدراكاتها بأهمية المنطقة لمصالحها، ولتشكل فرصة مهمة في تأمين محيطها الجغرافي، فضلاً عن مد مساحة تأثيراتها الدولية، من أجل مواجهة العقوبات الاقتصادية، ومن ثم فمن الضروري أن تعمل على الانتقال بسياساتها الخارجية لأطر غير تقليدية توجه مسارات سلوكها الخارجي، وهكذا تحسن من تموضعها الجيوبوليتيكي ومكاسبها الاستراتيجية، كما يتجلى ذلك عبر إنتاج مقاربات جديدة في سياستها الخارجية.

وفي هذا الإطار فإن مسارات التحرك للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة جنوب شرق آسيا تشكل في جوهرها تحدياً للقوى الدولية الأخرى المؤثرة في الإقليم، ولذا من الطبيعي أن يثير ذلك مخاوفها سواء فيما يتعلق بتحالفاتها الاستراتيجية على نمط أمني، أم فيما يتعلق بمشاريعها الاقتصادية والاستثمارية خاصة في مجال البنية التحتية العسكرية، وتتأسس على ذلك رسم تلك القوى الدولية لسياستها حيال منطقة جنوب شرق آسيا، من أجل إحداث تحول استراتيجي في علاقاتها مع دول المنطقة، تعمل من طريقها على كبح طموحات روسيا الجيوبوليتيكية تجاه الفضاءات الجغرافية المتاخمة لحدودها . وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على مستوى مسارات السياسة الخارجية الروسية تجاه دول منطقة جنوب شرق آسيا ومنطقة

المقاربة الاستراتيجية التي اعتمدتها على مختلف المستويات السياسي والعسكري والاقتصادي انطلاقا من قناعات جيوبوليتيكية لدى صانع القرار الروسي، التي تترافق مع التصعيد الذي بدأت تتضح معالمه مع تطورات الحرب الروسية الأوكرانية والخطوات التصعيدية الغربية تجاه روسيا، ما سيضع روسيا في حاله تماه نحو تعزيز سياسات تعاونها الأمني وإعادة تفعيل علاقاتها الاستراتيجية مع دول الإقليم.

وتنطلق إشكالية الدراسة من مقاربة مفادها شكلت بيئات التفاعل الجغرافي الروسي المختلفة في تحديد طبيعة السياسة الخارجية الروسية الجديدة والتي أسهمت في انضاجها الأوضاع الموضوعية التي طرحتها الصراعات الجيوبوليتيكية، بالذهاب إلى خطوات عملية في تشكيل وصياغة البيئة الاستراتيجية في منطقة جنوب شرق آسيا. وبناء عليه نطرح التساؤلات الآتية: كيف أثرت طبيعة التطورات الدولية في تصاعد أهمية بعض الأقاليم ؟. وماهي المرتكزات الناظمة للسلوك الخارجي الروسي تجاه منطقة جنوب شرق آسيا؟. وماهي التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الروسية في المنطقة.

وعليه تنطلق فرضية الدراسة من طريق القول :" تأتي الاتجاهات التغييرية للسياسية الخارجية الروسية كمسار تجديدي في بناء علاقات روسيا الخارجية مع دول منطقة جنوب شرق آسيا عبر توسيع نطاقاتها الجيوبوليتيكية بهدف جعلها أكثر فاعلية وتطويرها من طريق تعزيز آفاق التعاون بتحالفات وشراكات استراتيجية في المجالات المختلفة".

المنهجية:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لبيان المقاربات التي اعتمدتها السياسة الخارجية الروسية تجاه دول جنوب شرق آسيا مع الحفاظ على مصالحها المحورية وما يتطلبه من حضور دولي فاعل في الساحات الجيوبوليتيكية. أما المنهج التحليلي فقد جاء كاشفاً عن السياسات الاستراتيجية التي وضعتها السياسة الخارجية الروسية حول منطقة جنوب شرق آسيا أمام تسارع التهديدات الجيوبوليتيكية التي تواجهها.

المحور الأول: اتساع دوائر الاستقطاب الاستراتيجي للقوى الدولية في الإقليم

يشير السياق التأريخي لطبيعة العلاقات الدولية إلى أن بعض المجالات الأرضية لا تنفصل عن المناخ الدولي وتطوراته، في ظل أحداث الزخم الدولي المتسارعة التي تحمل كثيراً من الممارسات التنافسية للقوى الدولية، إذ تسعى إلى تغيير قواعد النظام الدولي بما يخدم مصالحها

القومية، إذ تجد أهدافها في بعض النطاقات المكانية التي يمكن أن توظف رقعتها الجغرافية في إطار تنافسها الاستراتيجي من أجل فرض نفوذها وتأكيد تواجدها داخل دوائر الاستقطاب الدولي.

أولاً: صعود دور الجغرافية في ظل مسارات التغيرات الدولية

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تصاعداً في الاهتمام بالجغرافيا التي استدعاها تسارع التطور لحركية الفواعل في النظام الدولي، التي أفضت إلى تصدر التحولات في جغرافيا العالم وصعود "جغرافيا الاتصال" و"الأقاليم البينية" وهو ما جعل موجة الاهتمام في أوجها من حركة النشر وأسهم في تطور الحركة الفكرية في ميادين العلاقات الدولية التي أضحت تمتد إلى صدور الكثير من الدراسات والكتب عن مسارات تلك التحولات التي تشهدها البيئة الدولية (هاشم 2020). وفي الوقت ذاته، تمثل الجغرافيا الميدان الذي تتصادم فيه الأمم طوال التأريخ، ومن ثم فهي عامل مهم في إطار السياسة الدولية وهو أساس تفردها التأريخي، بوصفها العنصر الدائم والثابت، وعليه تحدد الجغرافيا رؤى قادة الدول وتؤثر في صناعة قراراتهم في شؤون السياسة الخارجية (هاشم2020).

علاوة على ذلك، يكون فهم الإنسان وإدراكه –المتمثل هنا في المتخصصين أو المفكرين الاستراتيجيين أو صناع القرار– لمنطقة جغرافية محددة، ولكيفية توظيفها لخدمة مصالح معينة أو تقويض مصالح مضادة، هو الفيصل في منح منطقة ما على رقعة الخريطة توصيفاً وتعريفاً وحدوداً وأدواراً جيوبوليتيكية معينة، تتعدى طبيعة الجغرافيا الثابتة والساكنة، لتدخل في الدائرة الديناميكية للجيوبوليتيك والمصالح والتسييس والصراع بين الأمم، لنكون أمام عمليات "تشكيل" (Formation) و"تصميم" ،(Design) و"تخيل" (Imaginin) مناطق معينة من العالم بما تكتسبه المنطقة من أهمية جيوبوليتيكية، بما يعنيه ذلك من تناسب مع أهداف وغايات القوى القائمة على عملية إعادة القراءة والتخيل للخريطة الجغرافية (دندن2023، 15).

فضلاً عن ذلك، إن الموقع الجغرافي برياً كان أم بحرياً، فأنه يخضع لحتمية التغير في قيمته الاستراتيجية، انسجاماً مع التطورات التي تطرأ عليه في إطار الزمان والمكان بنسقه الجيوبوليتيكي، ومع ذلك نرى هناك العديد من المناطق في العالم تحتل مواقع جغرافية ظهرت قيمتها الاستراتيجية على امتداد التأريخ، ومنها منطقة جنوب شرق آسيا (Southeast Asia) (ينظر الخريطة رقم (1) التي اكتسبت أهمية استراتيجية نسبةً لموقعها الجغرافي الذي يقع بأكمله تقريباً بين المناطق الاستوائية، ولذا تتمتع بمناخ معتدل وفَّر حياة نباتية وحيوانية متميزة، فضلاً

عن وجود حيز بحري مهم للتجارة العالمية وهو "بحر الصين الجنوبي" الذي يربط المحيطين الهادئ والهندي، وتتوافر فيه الثروات الطبيعية من موارد الطاقة والموارد السمكية، فضلاً عن ذلك فإن منطقة جنوب شرق آسيا تضم دولاً ذات اقتصاد متقدم ستؤدي دوراً حاسماً في تشكيل مستقبل جنوب شرق آسيا، وتأتي في مقدمتها "الصين" القوة الاقتصادية العالمية(محمد 2024، 274).

ولذلك ينظر كثير من الباحثين والمتخصصين إلى الأهمية الجيوبوليتيكية التي تؤديها بعض المجالات، إذ تدعم هذه المجالات مشاريع القوى الدولية، وبهذا يمكن أن تستغل بعدها الاستراتيجي من أجل أن تفتح لها أفقاً جديداً للنهوض في سياق التفاعلات على المستويين الاقتصادي والسياسي وتحقيق الاعتراف الدولي بوصفه جزءاً من استراتيجيتها التي ترمي إلى تأمين مصالحها في تلك المنطقة.

خريطة (1) جغرافية منطقة جنوب شرق آسيا (حميد 2021، 90).

والملاحظ مما سبق، إن المنظور الجيوبوليتيكي من خلال طروحاته أسهم في التكريس لظاهرة البؤر المشتعلة في النظام العالمي الراهن، ومحاولة القوى الدولية ملء الفراغ في جغرافيا المناطق الحيوية، ومنها منطقة جنوب شرق آسيا التي كان لها عنصر جيوبوليتيكي مهم؛ لا سيما بما تمتلكه هذه البؤر من أهمية جغرافية استراتيجية للقوى المتنافسة على إعادة صوغ النظام العالمي؛ فوفقاً لطروحات الجيوبوليتيك، لا يُنظر إلى خريطة الدول أو الأقاليم المختلفة على أنها وحدات معزولة في الجغرافية العالمية؛ فهناك حاجة ملحة إلى فهم هذه الوحدات من طريق علاقتها بالنسبة إلى بقية العالم (بسيوني 2023، 64).

ولهذا يفترض "جيمس كار افانو" (James Cara Fano) إن بعض الأقاليم الجغرافية والدول تشكل أهمية للقوى الكبرى في النظام الدولي (International Order) في ضوء أهمية موقعها الجغرافي الذي تحتله؛ فبالنسبة للقوة الكبرى "قد يكون أعظم أصول دولة ما هو إحداثيات خريطتها بدلاً من حجم ترسانتها أو حسابها المصرفي. فالجغرافيا مهمة عندما يتعلق الأمر بالتكامل الاقتصادي والنقل وتوزيع الطاقة والأمن المادي...، وتعد حرية نقل الأشخاص والسلع والخدمات عبر الفضاء المادي سلعة قيمة. ومن ثم، فإن وجود دولة صغيرة في المكان المناسب يمكن أن يكون مهماً جداً لقوة كبرى"(بسيوني 2023، 64).

ثانياً: ديناميكيات الإقليم في الإدراكات الاستراتيجية للقوى الدولية

مما لا شك فيه إن لمنطقة جنوب شرق آسيا ومحيطها بنية استراتيجية مهمة جعلتها تدخل في صلب الاهتمامات الاستراتيجية في حجم المصالح لكبرى القوى العالمية. إذ عرفت البيئة الأمنية الإقليمية للمنطقة خلال الآونة الأخيرة تغيرات بفعل تنامي التهديدات الأمنية التقليدية والشاملة المقوضة للاستقرار بالمنطقة، الشيء الذي دفع بدول المنطقة إلى صياغة تصورات أمنية وفقاً لمعطيات كل حقبة ومتطلباتها، هذه التصورات شكلت مجتمعة بنى الأمن الإقليمي. إذ تنوعت ما بين انتهاج بعض الدول لاستراتيجيات أمنية بشكل منفرد، واتجاه بعضها للتحالف مع الولايات المتحدة وانضمام بعضها إلى الأطر الأمنية الإقليمية متعددة الأطراف أو الاعتماد على دبلوماسية الآليات شبه الرسمية (فلاح 2020، 44).

وإزاء ذلك، تدلنا الأحداث التأريخية إن منطقة جنوب شرق آسيا كانت فضاءً أمنياً لصراعات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي؛ نظراً لأهميتها الاستراتيجية والجيواقتصادية والجيوستراتيجية ومع تغير معطيات الحرب الباردة على الساحة الدولية، فقد اندثرت تلك الصراعات ووقائعها، إلا أن ذلك التنافس على المنطقة تصاعد في ظل الاستقطابات الدولية والإقليمية، إذ اخذت تتكيف فيه سياسات الأطراف الإقليمية مع تطوراته، وعلى وجه الخصوص روسيا التي حددت أولويتها الخارجية تجاه المنطقة، إلى جانب استقطاب قوى آسيوية بدأت تبزغ كالصين والهند واليابان وأخرى اقليمية مثل اندونيسيا وكوريا الجنوبية وكذلك استراليا التي تحركت لتكون المحور الإقليمي المحرك لترتيب التعاون الاقتصادي الآسيوي –الهادي (نعمة 2022، 78).

فمن حيث النطاق الجيوبوليتيكي تتمتع منطقة جنوب شرق آسيا بأهمية حيوية واستراتيجية، فهي تحتوي على بحر يعد الأهم في شرق آسيا بشكل عام، وجنوب شرقها بشكل خاص، وهو بحر الصين الجنوبي الذي يعد محور الصراع والتنافس بين القوة الصاعدة والمهيمنة في المنطقة خاصة مابين (الصين، والولايات المتحدة)، فضلاً عن احتوائها على مضائق مهمة تشكل مع بحر الصين الجنوبي شرايين تجارية واقتصادية تربط شرق آسيا (شمال شرقها وجنوبها) ببقية مناطق العالم مثل جنوب آسيا، والشرق الأوسط، وأوربا، يزاد على ذلك أنها تقع بين محيطين كبيرين هما الهادئ والهندي وتكون محور الاستراتيجيات التي تطلقها القوى الدولية بإزاء المناطق التي تتصل بهذين المحيطين(حميد2021، 88).

يتضح من خلال ما تقدم، إن منطقة جنوب شرق آسيا تعد منطقة مهمة في الإدراك الاستراتيجي بالنسبة للقوى الدولية في سياق تعريف مصالحها الجيوبوليتيكية، وأهمها روسيا التي تعدّها مجالاً حيوياً يقع ضمن مجالات اهتماماتها الإقليمية، لا سيما أنها تنظر إليها دائماً في
المعادلة الاستراتيجية المستقبلية، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من بيئتها الأمنية(محمد2024،274).

وإزاء ذلك برزت منطقة جنوب شرق آسيا كنقطة محورية لطموحات روسيا الجيوبوليتيكية المتوسعة بما يسمح في تأكيد مكانتها بوصفها قوة عالمية مهمة من طريق التغير في سلوكها أو أدوات سياساتها الإقليمية والتي شكلت منطلقا نحو التحول في السياسة الخارجية الروسية الجديدة (Kumar 2025).

وفي الوقت نفسه عملت ورسيا على صيانة علاقاتها وتعزيزها مع بعض الأطراف الإقليمية في منطقة جنوب شرق آسيا، وإقامة نقاط ارتكاز استراتيجية لها في الإقليم إلى جانب المناطق الحيوية الأخرى في العالم، لتأكيد حضورها الدولي، وذلك عبر إقامة روابط بين عدد من مراكز القوى لاسيما في آسيا، بما يفرضه ذلك التصور من إن استعادة مكانة روسيا بوصفها قوة كبرى لا يمكن تحقيقه من دون آسيا، وفي الوقت ذاته العمل على تثبيت نفسها بوصفها قوة لها مكانتها في آسيا والمحيط الهادئ، وهو ما يعني إن روسيا في الإقليم تعد أوفر حظاً وأقل تكلفة من الناحية الاستراتيجية (محمد2024، 276). فضلاً عن ذلك فإن أكثر ما عمّق من الإدراك الاستراتيجي الروسي بإزاء منطقة جنوب شرق آسيا، وفقاً لمعطيات تقييمها للفرص والتهديدات في ظل تغيرات مهمة تشهدها المنطقة بأكملها، هو أن هذه المنطقة تقع ضمن فضاء أوسع هو آسيا المحيط الهادئ والهندي، فروسيا في ظل تجدد صراعها مع الغرب حول عدد من القضايا

الإقليمية أبرزها القضية الأوكرانية، جعلتها تدخل في صلب الاهتمامات الاستراتيجية من أجل تجنب العزلة أولاً والتحايل على العقوبات التي فرضها الغرب عليها ثانياً، فضلاً عن أن روسيا تريد الافادة من النمو المتصاعد لمنطقة جنوب شرق آسيا، التي تعد جزءاً مهماً وفاعلاً في هذا النمو لإنعاش الشرق الأقصى الروسي، وفي الوقت ذاته محاولتها في تنويع علاقاتها مع غيرها من الدول لتعظيم قوتها بمختلف أشكالها وهذا كله للحفاظ على مصالحها الأمنية والاستراتيجية (حميد2021، 120).

وفي ضوء ما تقدم، جاءت هذه التصورات التي اتجهت روسيا لتطبيقها من طريق اتخاذ قرارات مستنيرة في سياستها الخارجية تفرض عليها اتباع سياسات تقارب وتعاون مع دول منطقة جنوب شرق آسيا، بوصفه أساساً يكشف حجم التحول الجغرافي في نمط تفاعلاتها نحو منطقة المحيط الهادئ والهندي، للخروج من دائرة التهميش إلى دائرة الاهتمام الدولي من طريق الإسهام في تشكيل المشهد الجيوبوليتيكي في المنطقة، بعدّها ساحة جذب حيوية في ظل المعادلات الدولية الجديدة.

المحور الثاني: ديناميات الجذب للجوار الجغرافي في السياسة الخارجية الروسية

إن أهمية منطقة جنوب شرق آسيا الجيوبوليتيكية تكمن في كونها مجالاً جغرافياً حيوياً، يشكل عمقاً استراتيجياً للعديد من القوى الدولية والإقليمية سواء في الجوار القريب أم الجوار البعيد، نظراً لمواردها وطاقاتها المادية والبشرية، ومن ثم اكسبتها هذه المعايير اهتماماً لدى الدول الكبرى، وبناء على هذه الأهمية أضحت المنطقة تكتسي قيمة أساسية في ممارسات السياسة الخارجية الروسية وتفاعلاتها الإقليمية.

أولا: الجغرافية كموجه للسياسة الخارجية تجاه بيئة تحركاتها

يمثل النظر في إعادة بناء الهوية بوعي بالمكان والزمان في إطار التراكم التأريخي والحقائق الراهنة، أحد الشروط التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الظهور على أحداث التأريخ والإسهام في التراكم البشري، على أساس معيار خاص من الذهنية الاستراتيجية (Mental Strategy) التي لا تستند إلى نية لإثبات وجودها في ساحات الفعل الجغرافي التي تحيط بها، ولا يمكنها التخلص من السلبية التي تعيشها، ومن هنا نستنتج إن المجتمعات التي تمتلك الذهنية الاستراتيجية الثابتة والتي تنتج مفاهيم وأدوات ومجالات جديدة حسب الأوضاع المتغيرة

والمحيطة بهذه الذهنية تستطيع أن تفرض ثقلها في مقاييس القوى الدولية، أي أن لها مسوغاتها ومظانها المتعلقة بمنظورها الجيوبوليتيكي(هاشم2021، 179).

ومن ثم ترمي إلى بلورة أساس موضوعي يعبر عن الاهتمام بالخريطة الذهنية(Mentl Map) وتأثيرها في انخراط الأقاليم في الشؤون الخارجية للدول بأهمية كبيرة وتكون محط اهتمام على مستوى المؤسسات الإقليمية والدولية، وفي هذا الصدد تعرف "الخريطة الذهنية" بأنها:" تكوين وتمثيل وإعادة تمثيل لموقع الشخص في بيئته الجغرافية". أو هي:" بنية عقلية تحدد كيف يستوعب الشخص بيئته الجغرافية". وهذه الخريطة تسمح لنا بتحديد الهوية الجغرافية أو حتى أيديولوجية الفرد(صانع القرار مثلاً) ومن ثم رسم الفضاء الجغرافي الذي يتحرك فيه، وهي في هذا الصدد محاولة لهم لتفسير مصادر التفضيلات التي تحرك صناع القرار، وفهمها للخيارات الاستراتيجية وأداؤها دائماً يتم بدافع من أيديولوجية ثقافية معينة وثقافة تأريخية معقدة (هاشم2021، 182).

وعلى هذا الأساس، أسهمت العوامل الجغرافية في تعميق التصور الواقعي الروسي للسياسات الدولية، كما هو في واقع الممارسة في رسم سياستها الخارجية، من طريق التفاعل بين التكوين الجيوبوليتيكي لروسيا والإدراك الواقعي للتحولات العالمية مع تعدد فضاءات القوى الدولية، لذلك تعطي الجغرافيا للواقع معنى ودلالة يجعلها مقروءة ومفهومة لدى روسيا؛ لأنها تنطلق بإعادة توزيع مراكز السلطة أو النفوذ الجيوبوليتيكي بشكل متناغم ومنسجم وتجميعها في تحالفات جيوبوليتيكية على أساس قدراتها الاقتصادية الروحية والعسكرية ومستوى التأثير في تطوير مختلف مناحي الحياة الروحية والاقتصادية للحضارة ككل(هاشم2022ت، 30).

وإزاء ما تقدم، يرى بعضهم إن الموقع الجيوبوليتيكي لروسيا يحتم عليها أن تتبع في سياساتها الخارجية استراتيجية التقارب الجغرافي مع مراكز القوى العالمية، أي إن على روسيا أن تحافظ على مسافة واحدة من مراكز القوى المؤثرة في البيئة العالمية، لا سيما أنها تراجعت مكانتها نتيجة عدة أزمات أبرزها ما حصل بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، وبغية حفاظ روسيا على دورها ومكانتها العالمية، سعت نحو إعادة بناء مقوماتها الاقتصادية وقوتها العسكرية من أجل حماية أمنها القومي(توفيق2023، 104) ، وفي هذا السياق يتضح أثر الجيوبوليتيك في استكشاف منظورات واقعية في صناعة السياسة الخارجية الروسية فيما يتعلق بمجالها الحيوي، وكذلك على تطوير تحالفاتها الاستراتيجية، وعليه تتبين لنا محورية العامل الجغرافي لتحقيق تلك

الأهداف الروسية في منطقة جنوب شرق آسيا، من طريق تفاعلية الجانب القيمي لسياستها الخارجية وتصدير صور إيجابية عن روسيا.

وهكذا فإن امتلاك روسيا من المقومات الجيوبوليتيكية والموارد والثروات الطبيعية والاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي التصاعدي، أدى إلى تفعيل سياستها الخارجية، عبر اتخاذ مواقف واضحة في العديد من القضايا الدولية والإقليمية، ومن هنا أصبحت السياسة الخارجية الروسية أكثر برغماتية وأكثر تحرراً من القيود الإيديولوجية التي ترمي إلى حماية مصالح روسيا وأمنها القومي من طريق الشراكة والتعاون مع غيرها من القوى الدولية(مضخور 2019،370).

وبهذا تعد منطقة جنوب شرق آسيا من المناطق الإقليمية المهمَّة لالتزامات جيوبوليتيكية لما تحتويه من موقع جغرافي مهم يتوسط محيطين كبيرين (الهادئ والهندي)، فضلاً عن احتوائها على بحر يعد من أكثر بحار العالم أهميَة (بحر الصين الجنوبي)، ناهيك عن احتوائها على ممرات بحرية تعبر من طريقها ملايين البراميل من موارد الطاقة مما يجعل من يسيطر عليها يتحكم بمصير عدد من الدول، فضلاً عن احتوائها على موارد طبيعية وبشرية، وهو الذي دفع باقتصادات دولها إلى قفزة نوعية قلَّ مثيلها. ومثلها مثل المناطق المتوترة والمهمَّة في العالم؛ وتواجه منطقة جنوب شرق آسيا قضايا أمنية تحدُّ من استقرارها أبرزها صعود عملاق اقتصادي وعسكري في جوارها القريب، واشتعال سباق التسلح، والنزاعات الحدودية (ولاسيما البحرية منها) الدائرة في بحر الصين الجنوبي كما أسلفنا، وهذا جعل المنطقة معرضة للتوتر وعدم الاستقرار (حميد2021، 158).

ثانياً: المنظورات الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية نحو الإقليم

لقد شكل وصول "فلاديمير بوتين"(Vladimir Putin) إلى منصب الرئاسة في عام (2000)، منعطفاً جديداً يمكن ملاحظته في إعادة رسم الخريطة الجيوبوليتيكية لروسيا ومسارتها تجاه البيئة الخارجية، فأعطت الأولوية لتطوير تصورات سياستها الخارجية في ضوء عالم متعدد الأقطاب، لا يخضع لهيمنة القوى العظمى، لذا سعى "بوتين" إلى تجديد مكانة روسيا ونفوذها في السياسات الإقليمية والدولية واضعاً في استراتيجيته صعود روسيا كقوة موازنة للولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا(شملال2019، 186). وعليه يمكننا القول لا تزال روسيا تعد نفسها قوة عظمى داخل النظام الدولي، وتحاول من طريق سياستها الخارجية في خضم التحولات العالمية أن تؤدي دورًا مميزًا في تعزيز نظام متعدد الأقطاب، مما يساعد في تحقيق التوازن في

العلاقات بين القوى العظمى(Ashby, Glantz 2023). ولذلك كانت تلك التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية الروسية محكومة بعوامل شكلت محفزات رئيسة في الاستراتيجية الروسية، التي كان لها الدور الرئيس في ميدان تشكل الإطار العام الذي يوجه السلوك الخارجي للسياسة الروسية الخارجية في منطقة جنوب شرق آسيا، يمكن أن نلخص هذه العوامل في النقاط الآتية: (دبازي 2022، 478).

– إن السياسة الخارجية الروسية أصبحت تنطلق من قاعدة خدمة أهداف الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني الداخلي لتعزيز مكانتها على الصعيد الدولي، وتندرج هنا عدة أمور تحظى بأولويات روسيا تجاه دول المنطقة، وهي مد العلاقات الاقتصادية والتجارية والعسكرية مع الشركاء القدامى وايجاد تحالفات جديدة فيما يطلق عليه "استراتيجية النشاط التجاري متعدد الاتجاهات ".

– إن سياسة روسيا الخارجية بالرغم تجنبها الصدام المباشر مع الأمريكيين والأوربيين ضمن فضاءات إقليمية محددة غير مرتبطة باستراتيجيتها الشاملة من طريق دعم القوى المناهضة للسياسات الغربية بتعزيز قدراتها التسليحية على سبيل المثال، والتي تكون غالبا بمثابة رد فعل على السياسات الغربية وبالقدر الذي يضع حسابات روسيا محل اهتمام في السياسات العالمية، لا سيما مع تعدد الخلافات بين روسيا والغرب في العديد من القضايا الثنائية الدولية.

إلى جانب هذا تسعى السياسة الخارجية الروسية الجديدة التي وقع عليها الرئيس الروسي "بوتين" عام (2023) إلى زيادة التعاون الاقتصادي والأمني والإنساني والتكنولوجي وغيرها مع دول المنطقة والدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان)، من طريق القيام بإنشاء هيكل شامل ومنفتح ومتعدد الأطراف وعادل للأمن والتعاون والذي يصبح يمثل السياق الإقليمي، وهذا يعني في الحقيقة مواجهة محاولات تقويض النظام الإقليمي متعدد الأطراف للأمن والسياسات الراميه إلى رسم خطوط الانقسام في المنطقة، في إشارة إلى السياسة والتحالفات الأمريكية في المنطقة (أبو العلا 2023). وهو ما يعني تطوراً في منظور روسيا من ناحية هذه المبادئ الاستراتيجية التي اصبحت تنتهجها في خطط سياستها الخارجية، من طريق صياغة توجهات جديدة تحدد انماط سلوكها الخارجي، والتي تستند إلى معايير تغيير الأولويات الاستراتيجية لضمان إقامة علاقات واقعية تعاونية في المنطقة، على نحو يضفي الشرعية على نفوذها في منطقة جنوب شرق آسيا.

ولتحقيق أهداف سياساتها الخارجية تحاول روسيا استثمار العوائق الإقليمية الناتجة عن تراجع الثقة في مصداقية الولايات المتحدة؛ بسبب الإنعزالية والتغيرات الحادة في التوجه الاستراتيجي الأمريكي منذ إدارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب"(Donald Trump). إلى جانب الحمائية التجارية الداخلية واستناد الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة على المكونين الأمني والعسكري دون تقديم فوائد اقتصادية مهمة للدول الإقليمية(الإمارات للسياسات 2023).

وفي هذا السياق نلمس هنا إن جاز التعبير تراجع للقوة الأمريكية أو كما سماه "كارل دويتش" (Karl Deutsch) "اضمحلال القوة"، والذي يتحقق في حالة عدم اتساق ما تملكه الدولة من عناصر القوة وقدراتها على التأثير في سلوك الأطراف الدولية الأخرى، باتجاه عدم القدرة على التأثير وتوجيه سلوك الآخرين ومثال ذلك، عدم قدرة الدول الكبرى على التأثير في سلوك دول أقل قوة منها، وعادة ما يتم التطرق في دوائر الفكر الأمريكية عن تراجع القوة الأمريكية في العالم، وهو ما عبر عنه بمصطلحات من قبيل "انحسار القوة الأمريكية" و"نهاية عصر السيطرة الأمريكية"، و"انهيار/ تصدع (Collapse) القوة الأمريكية"(كلاع 2021، 77).

وعليه، يلاحظ إن روسيا ترمي من تحركاتها في منطقة جنوب شرق آسيا، إلى الافادة اقتصادياً من توطيد علاقاتها مع تلك الدول، فقد أصبحت الصين حالياً مورداً رئيساً للسلع ذات الاستعمال المزدوج لدى روسيا؛ فقد أشارت التقارير الدولية إلى أن نحو 90% من واردات روسيا من الإلكترونيات الدقيقة في عام (2023)، قد جاءت من الصين، بما في ذلك البصريات العسكرية للدبابات والمركبات المدرعة، كما بلغ حجم تجارتها البينية مع الصين مستوى قياسياً مرتفعاً سجل نحو 240 مليار دولار أمريكي، في عام (2023)، بنسبة ارتفاع بلغت 26.3% عن العام (2022)، فضلاً عن ذلك فإن روسيا تتجه نحو الاعتماد القوي على الاقتصاد الصيني؛ لتفادي تأثير العقوبات الاقتصادية من الغرب؛ إذ تعد الصين أسرع وجهة تصديرية لروسيا نمواً، ولاسيما فيما يخص تجارة الوقود الأحفوري(المستقبل للأبحاث 2024). أما على مستوى العلاقات الروسية الفيتنامية فقد عملت على تعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع (هانوي) بلغت أكثر من 40% من حجم المعاملات التجارية الثنائية في العام (2023). وفي الربع الأوّل من العام(2024)، بلغت ما يقارب 60%، مشيراً إلى أنّ حجم التبادل التجاري عام 2023 ارتفع بنسبة 8.3%. وفي المدة الممتدة من كانون الثاني/يناير إلى أيار/مايو من العام(2024)، ارتفع أيضاً بنسبة 33%"(الميادين نت 2024).

وتبعاً لذلك، فإن إقامة روسيا سلسلة من الشراكات الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية مع دول المنطقة عامة وخصوصاً الصين وفيتنام، تتوافق مع مساعي دول جنوب آسيا لتنويع شراكاتها وتطوير بنيتها التحتية وبناء قدراتها العسكرية. ولا شك في إن هذا الاهتمام الدولي بالمنطقة يُقدِّم خيارات استراتيجية واسعة للدول الصغرى التي تتلقى عروضاً من صناديق تطوير البنية التحتية، وتسعى لتنويع اختياراتها على صعيد سياساتها الأمنية الوطنية، وهو ما يساعدها على تجنُب القيود التي تفرضها منافسات القوى الإقليمية والعالمية(البهي 2024). فضلاً عن ذلك، فقد ارتكزت الاستراتيجية الروسية على تعميق الروابط بشكل شامل وتعزيز التنسيق مع مراكز القوة والتنمية العالمية التي تتشارك معها رؤيتها المستقبلية للنظام الدولي، مع التركيز بشكل خاص على زيادة تعزيز الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي مع الصين، وتقديم المساعدة المتبادلة، وتعزيز التنسيق على الساحة الدولية، في ظل الموقف الصيني الإيجابي تجاه روسيا في أزمة الحرب الأوكرانية، وموقفهما المتشابه من الهيمنة الأمريكية والسعي نحو "عالم متعدد الأقطاب" (Multipolar World)، وسعي الدولتين لتطوير شراكة استراتيجية وصداقة بلا حدود بينهما في مختلف المجالات. كما تعمل روسيا على بناء شراكة استراتيجية مميزة مع الهند لتعزيز التعاون وتوسيعه في المجالات جميعها، والتركيز بشكل خاص على زيادة حجم التجارة الثنائية وتعزيز الاستثمار والتكنولوجيا، وضمان مقاومتها للتحالفات المعادية، وتبدي روسيا حرصها على الشراكة الموجودة مع الهند وتسعى لتعميقها بعدّها مركز ثقل مهم في أوراسيا(Eurasia) والعالم. وقد عززت روسيا بالفعل من إمدادات الطاقة للهند التي احتلت المركز الثاني بشراء الوقود الروسي، إذ بلغت حصتها (20%)(ينظر الشكل البياني رقم(1) فضلاً عن دول أخرى التي أصبحت أحد المشترين الرئيسين للطاقة الروسية(أبو العلا 2023).

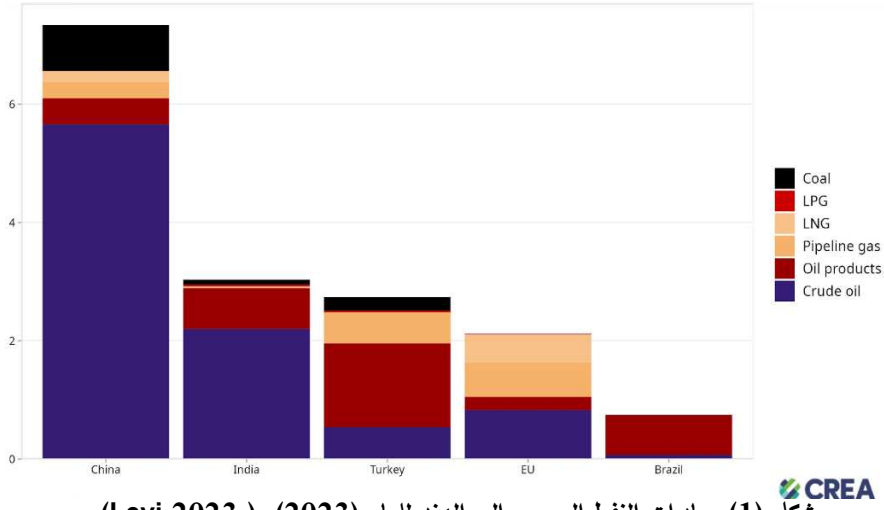

شكل (1)،صادرات النفط الروسي إلى الهند للعام (2023)، (Levi 2023) .

أما على مستوى التبادلات التجارية إذ شهدت بين الدولتين نمواً متسارعاً، بقيمة بلغت 50 مليار دولار في عام(2022)، ثم تجاوزت 62 ملياراً في عام (2023). ويُتوقَّع أن تتجاوز 70 مليار دولار في العام 2025(القاضي 2024). وفي الوقت ذاته حرصت الهند على التعاون مع روسيا في مجموعات متعددة الأطراف، للدفع من أجل قيام نظام عالمي متعدد الأقطاب؛ إذ انضمت الهند إلى "منظمة شنغهاي للتعاون" (SCO) للأمن والتنمية الاقتصادية في جنوب آسيا ومنطقة أوراسيا، فضلًا عن الحوار الروسي الهندي الصيني (RIC) بين القوى الدولية الصاعدة(هاني 2024، 23).

المحور الثالث: اتساع حركة التنافس الدولي وانعكاساته على السياسة الروسية

تواجه روسيا في منطقة جنوب شرق آسيا جملة من التحديات تعيق تحقيق أهداف استراتيجية سياستها الخارجية في توسيع تعاونها وشراكاتها الاستراتيجية مع دول المنطقة، فضلاً عن مواجهة التغيرات الجيوبوليتيكية وتأثيراتها في المساعي الروسية لتعزيز نفوذها في الإقليم، لا سيما في ظل تعارض الاستراتيجيات مع القوى الاخرى في المنطقة.

أولاً: تحولات التوازن الجيوبوليتيكي في منطقة جنوب شرق آسيا

مما لا شك فيه إن هناك العديد من التحولات الجيوبوليتيكية المتسارعة التي تشهدها منطقة جنوب شرق اسيا التي تعد جزءاً مهماً من المحيطين الهادئ والهندي تتجاوز حدودها الجغرافية، إذ أصبحت تشكل تحدياً محتملاً يواجه الأهداف الاستراتيجية للقوى الدولية المتنافسة في الإقليم

بما فيها روسيا وآليات تشكيل تحالفاتها الاستراتيجية في ظل بيئة إقليمية ودولية متغيرة، من بينها اتساع مساحات التنافس الجيوبوليتيكي داخل الخريطة الجغرافية للإقليم، كما تواجه تحدي تحقيق التوازن في علاقاتها، فضلاً عن توتر العلاقات بين القوى المتنافسة في المنطقة التي تحاول بسط نفوذها وسيطرتها(أبو العلا 2022). أما في الجانب الأمني واجهت منطقة جنوب شرق آسيا تحديات متعددة ومختلفة يمكن أن تكون مصادر لعدم الاستقرار الإقليمي فيها، منها ما تمَّ معالجته قبل الحرب الباردة ومنها لا يزال موضوع خلاف بين الأطراف المختلفة في المنطقة ومن هذه التحديات: التنافس بين القوى الكبرى المهيمنة منها والصاعدة "قوى الوضع الراهن"(Status quo Powers) و"القوى التعديلية" (Revisionist Powers) على الهيمنة في المنطقة، والنزاعات الدائرة في بحر الصين الجنوبي كما أشرنا سابقاً، وأيضاً التحديات التي تسببها التهديدات القومية، وحركات التمرد والنزاعات الداخلية(حميد 2021، 125).

وفي هذا السياق، فيما يتعلق بالوقائع التي تقدمها التطورات والأحداث السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية في منطقة جنوب شرق آسيا، هي في حد ذاتها تنشئ حالة من التوازنات الجيواستراتيجية غير المستقرة في الإقليم، لاسيما مع تصاعد المنافسة الإقليمية للقوى الصاعدة في المنطقة والباحثة عن الزعامة الإقليمية بين هذه الدول، ومن ثم انعكس ذلك على زيادة في معدلات الإنفاق العسكري والتنافس على الممرات البحرية، إذ تخشى القوى الإقليمية من محاولات القوى الدولية الفاعلة في المنطقة من احتوائها أو تقييدها من طريق فرض واقع سياسي، عبر تحالفاتها الاستراتيجية مع بعض دول المنطقة، يصعب عليها توسيع نفوذها الجغرافي (الكريدي 2024، 155).

ولم يقف الأمر عند ذلك، فمع امتداد التنافس بين القوى الكبرى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ، جاءت الحرب الروسية–الأوكرانية ذات الصلة بتلك القوى مثلما وضح ذلك جلياً بعودة الحضور الأمريكي في المنطقة لتكريس مرحلة جديدة في خططها التوسعية في عزل روسيا وتطويق نفوذها، مما زاد من مستوى التوترات في المنطقة، مما يعني إن منطقة جنوب شرق آسيا أصبحت تنتظر ما تؤول إليه الحرب الدائرة على حدود أوربا الشرقية؛ وذلك لما سيكون لها من تداعيات على تطور التعاون الإقليمي في جنوب شرق آسيا(لخذاري، وغربي 2024، 509).ومن ثم فهذه التطورات في سعي القوى المنافسة في تغير انماط أدوارها من طريق ابتداع استراتيجيات على مستويات متعددة في تعزيز نفوذها على امتداد مساحات تحركاتها في المنطقة،

جاء لتعظيم نقاط قوتها وتقليل نقاط ضعفها (Kurlantzick 2023). ومن هنا أصبحت منطقة جنوب شرق آسيا في قلب المنافسة الاستراتيجية بين القوى الدولية، لا سيما في ظل بزوغ المزيد من الصراعات، وبهذا المعنى يعتمد ضمان الافادة منها من ناحية محاولات القوى الدولية تحقيق النفوذ السياسي طويل الأمد من طريق تعزيز حضورها وترقية تعاونها في انماط مختلفة من التحالفات والشراكات الاستراتيجية.

ثانياً: تنامي التنافس الدولي وتأثيره في سياسة روسيا في المنطقة

أشرنا سابقاً إلى إن مساعي اهتمام روسيا في انشاء علاقات خاصة مع الدول المحيطة بها أولاً، ثم الدول البعيدة(كمنطقة جنوب شرق آسيا) والبعيدة جداً ثانياً، يرمي إلى المحافظة على استقلاليتها ودورها المتميز تجاه محيطها الجغرافي الحيوي وتعمل في الوقت نفسه على بناء تحالفات بينها، أو مع القوى الإقليمية والدول الصغيرة المجاورة ،أو ذات الأهمية الاقتصادية الخاصة، ولذلك تدرك روسيا حجم التكاليف المادية والسياسية والعسكرية من تحركاتها في الاقليم، إلا أن الفائدة أعلى من التكلفة في الغالب، واستمرار تغير النظام الدولي، يوجد نوعاً من عدم الاستقرار ومناطق فراغ أو بالمعنى الصحيح دولاً ليست موالية تماماً، ما يعطي القوى الدولية الأخرى فرصاً لاستغلال هذا الفراغ(المهنا 2015، 172).

في سياق متصل، تسعى القوى الإقليمية والدولية إلى الوجود في منطقة جنوب شرق آسيا لأسباب متنوعة، منها الوصول إلى الأسواق وطُرُق التجارة (مصالح قومية)، والدفاع عن الحق في حرية الملاحة(أسباب معيارية) وقد أدت تلك الأهمية الاستراتيجية إلى وجود عسكري أكبر لمختلف البلدان في المنطقة، حتى أصبح المحيط الهندي أحد المسارح الرئيسة للتنافس بين القوى الكبرى وتحديداً الولايات المتحدة وفرنسا والصين، الأمر الذي يدفع بمزيد من التحديات على سياسات روسيا لتعزيز وجودها الاستراتيجي في المنطقة وإبراز قوتها خارج دوائر أمنها القومي المباشرة(البهي 2024).

إلى جانب أنه من الضروري تعزيز الروابط الدفاعية مع الحلفاء في المنطقة، وسعت الولايات المتحدة إلى التحديث والتكييف للتحالفات والمنظمات والقواعد العسكرية، وتعمل الولايات المتحدة على تعميق التحالفات التعاهدية الإقليمية مع كل من (أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند، وتعزيز العلاقات مع الشركاء الإقليميين الرائدين، بما في ذلك الهند وإندونيسيا وماليزيا ومنغوليا ونيوزيلندا وسنغافورا وتايوان وفيتنام وجزر المحيط الهادي)(نبيل 2022).

وفي هذا الإطار، سعت الإدارة الأمريكية في ظل الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" (Barack Obama) من طريق اتفاقية الشراكة الشاملة والمتقدمة عَبرْ المحيط الهادئ (CPTPP)، إلى تعزيز دور الولايات المتحدة في آسيا وتقوية تحالفاتها في المنطقة لتعزيز التكامل الأمريكي الآسيوي، ودعم المؤسسات الإقليمية الأخرى مثل "منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ"(APEC) ، فضلاً عن تحفيز نموها الاقتصادي وزيادة صادراتها إلى منطقة تضم بعضاً من أقوى الاقتصادات في العالم، والعمل على الحد من نفوذ بعض القوى الفاعلة الروسية الصينية الاقتصادي المتنامي في تلك المنطقة(جمال 2024، 122). ولعل ما يجب أن نشير إليه، في هذا السياق إن روسيا تواجه مزيداً من التحديات في توسعة تدخلاتها داخل مجالات النفوذ الغربي، وهذا ما يتكشف في محاولات الولايات المتحدة في تبني استراتيجية رادعه للفواعل الدولية من طريق بناء شركات استراتيجية وتحالفات متعددة، فضلاً عن الوقوف إلى جانبها عبر تعزيز قدرات حلفائها المختلفة في المنطقة.

وفي هذا الصدد، يلاحظ في السنوات الأخيرة إن المصالح الاستراتيجية التي ترتبط بالقوى المتنافسة في منطقة جنوب شرق آسيا من شأن مخرجاتها أن ترتب عليها ساحات استعراض القوة والنفوذ في الإقليم، سواءً للتنافس في المساحات الجديدة مثل: التكنولوجيات المتقدمة والفضاء واستعمالات الذكاء الاصطناعي، أم التنافس في الساحات التقليدية المرتبطة بالتسليح والانتشار البحري؛ وتحدث فارقاً بالتحولات الجيوبوليتيكية بين القوى المتنافسة: الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى، ولذا تتجه الأنظار صوب فرنسا التي لم تحافظ على موقعها القديم بصفتها إحدى القوى الكبرى التي لها أقاليم عديدة فيما وراء البحار إلا من طريق تعزيز وجودها في هذه الساحات، وبشرط الحفاظ على قدر أكبر من الاستقلالية والدور المختلف عن الكتل الموجودة(الهاشمي 2024، 37).

وفي هذا الإطار، تقوم الاستراتيجية الفرنسية في المنطقة على مبادئ "التعددية القطبية" و"الدبلوماسية متعددة الأطراف"(multilateral diplomacy) بما يُحجِّم قدر الإمكان من الاستقطاب وحَصرْ الاختيارات في معسكر الولايات المتحدة أو معسكر القوى الأخرى كروسيا أو الصين؛ وهو ما يتضح في تصريحات وزير الخارجية الفرنسي السابق، "جيان إيف لودريان" (Jean-Yves Le Dri) ، في عام (2021) ، حينما استدرك قائلاً :" إن فرنسا تسعى للتعاطي مع المنطقة بعيداً عن منطقة التحالفات الصفرية، وأنها تأمل في أن تصنع طريقاً ثالثاً بين هذه

التحالفات؛ وذلك استجابةً للمستجدات في المنطقة، وبالتعاون مع الدول ذات النيات الحسنة" (الهاشمي 2024، 36).

ولا شك في إن الأدوات الاستراتيجية الروسية المتنوعة وعلى نحو أكثر تحديداً في مجال السياسة الخارجية تسعى إلى تطوير دورها من طريق تفاعلاتها في منطقة المحيطين الهادئ والهندي يمكنها من بناء واقع جيوبوليتيكي يقوض خطط توسع حلف الشمال الأطلسي(NATO) في المنطقة؛ إذ أُجريت مُناورات عسكرية مُشتركة بين اليابان ودول "الناتو" (ألمانيا وفرنسا وإسبانيا) في عام (2024)، بالقرب من الحدود الروسية، تحت شعار "منطقة المحيطين الهادئ والهندي، الأمر الذي من المؤكد أنه سيُثير المخاوف والقلق لدى روسيا. ومع ذلك فإن النفوذ الروسي في المنطقة"، يُعد نفوذاً أقل بكثير من نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة؛ لذلك تتضمن المبادئ التوجيهية للسياسة الخارجية الروسية نهجاً استراتيجياً في بناء علاقات قوية مع دول المنطقة لمواجهة ما يسميه "بوتين" "هيمنة واشنطن" وصرف الانتباه عن حربها مع أوكرانيا، من طريق تأكيد الدور الاستراتيجي الروسي في المساحات الجيوبوليتيكية التي تعد ضرورية لأمنها القومي(المستقبل للأبحاث 2024). وفي الوقت ذاته دعمت الاستراتيجية الروسية في رؤيتها اعتماد إجراءات سياسية ودبلوماسية لمنع التهديدات الناشئة من الأقاليم والدول المجاورة لأمن روسيا، عبر تسوية الأزمات في المناطق ذات الأهمية لمصالحها الحيوية، بوصفها مدخلاً لتعزيز الأمن الإقليمي وتعميق شراكاتها الاستراتيجية مع دول المنطقة، وعلى رأسها منطقة "الخارج القريب"(أبو العلا 2023).

وخلاصة القول لقد قادت هذه التطورات بطبيعتها التنافسية والصراعية إلى منعرج حاسم انعكست تأثيراته في مسار السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة، أبرزتها عدة متغيرات إقليمية، في ذاتها شكلت مخاطر على المصالح القومية الروسية، ما يتطلب منها إعادة تقييم تفضيلاتها والبدائل الملائمة لاستراتيجيتها حيال المنطقة، من أجل تحقيق تطلعاتها الجيوبوليتيكية في الإقليم، بكل ما تحمله تلك المتغيرات من ضغوط سياسية واقتصادية وعسكرية متباينة على روسيا، قد تقودها إلى الدفاع عن سياساتها من طريق مواجهة القوى الدولية في المنطقة.

المناقشات:

نرى إن حركة التفاعلات العالمية للقوى الدولية تجاه الفضاءات الجغرافية المتعددة في الوقت الحالي، اخذت تحوم نحو نطاقات الارتكاز الأرضية ذات الخصائص الجيوبوليتيكية الحيوية

في معادلات التنافس الاستراتيجي في الجغرافية العالمية، والتي تتداخل فيها القضايا العالمية والمحلية بشكل غير مسبوق، انطلاقاً من الرؤية الوظيفية لهذه الأقاليم الأرضية، ومع ذلك نرى هناك العديد من المناطق في العالم تحتل مواقع جغرافية ظهرت قيمتها الاستراتيجية على امتداد التأريخ، ومنها منطقة جنوب شرق آسيا، لذلك نلاحظ تطور في حركة الارتقاء بمستويات العمل للقوى الكبرى في مختلف المجالات والذي لا يقتصر على المجالات العسكرية أو الاقتصادية وإنما امتد أيضاً إلى مجال السياسة الخارجية.

ولذا تحاول روسيا من طريق مواءمة التغيرات الداخلية والاستجابة للتطورات الدولية أو لمواجهة التهديدات التي تواجها إلى بناء شراكات متنوعة عبر محاولات تجاوز الحواجز الجغرافية والايديولوجية المتزمتة والتي رافقت السياسة الخارجية الروسية حقبة الاتحاد السوفيتي السابق، وكذلك المضي نحو ايجاد مسارات جديدة من الفاعلية أمام السياسة الخارجية الروسية عبر تعزيز الحوار مع الأقاليم الجغرافية المحاذية للاوراسية الروسية، بهدف ارساء أساس لشراكات أوسع نطاقاً بين روسيا ودول جنوب شرق آسيا، ومن ثم تكون في وضع يمكنها من الإسهام بقوة في ضبط توازن القوى في المنطقة .

وهذا ما نلاحظه في السنوات الأخيرة إذ شهد الآداء الخارجي للسياسة الخارجية الروسية تطوراً في الممارسة في ظل التحديات العالمية، وما يتصل بها من تهديد ضمن حدود الإقليم عامة، وعلى نحو الخصوص ظهور تهديدات ناشئة ومتباينة في الجوار الجغرافي للاوراسية الروسية، وتشمل قضايا التغير المناخي وأزمة الغذاء العالمي وتصاعد سباق التسلح العالمي والصراعات الإقليمية في المنطقة، وتجلى ذلك بوضوح من طريق المواقف الرسمية الصادرة من وزارة الخارجية الروسية حول مجمل القضايا والملفات ذات الاهتمامات العالمية، ومن هنا تعمل روسيا على تعزيز مكانتها الدولية وتوسيع تعاونها الاستراتيجي من طريق التفاعل الوثيق مع العديد من بلدان العالم لتحقيق أمنها.

ولذلك يذهب العديد من الباحثين والمتخصصين إلى الاعتقاد بأن محاولة روسيا باستعادة مكانتها الدولية في المجالات الجغرافية المجاورة والبعيدة والتي تمثل مناطق ذات مصالح متقاربة وتعاون وتكامل اقتصادي يعود إلى ادراك صناع القرار في روسيا إن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق كان يمثل كارثة جيوبوليتيكية وسط التنافس الدولي، وإن هذه الأحداث الداخلية كان لها دور كبير ومؤثر في أضعاف دور روسيا في رسم السياسات والعلاقات الدولية والإقليمية، ومن هنا

تحاول القيادة الروسية في إحياء مكانة روسيا عبر جعلها أعظم جيواستراتيجياً مما عليه ضمن دوائر اهتماماتها العالمية.

وهكذا إن الاندفاعية الروسية تجاه الفضاءات الجغرافية المختلفة عامة ومنطقة جنوب شرق آسيا على نحو الخصوص تعكس في جوهرها عن تطور في التصورات الروسية لطبيعة التفاعلات في البيئة الدولية من طريق إعادة صياغة اجندتها لتواكب التطورات الجديدة في المنطقة بما يدعم مكانة روسيا الدولية، وايجاد قاعدة متينة من الشراكات المشتركة لتعزيز التعاون الإقليمي من طريق الإفادة من الموارد لدول جنوب شرق آسيا ، وبالوقت نفسه أدراك روسيا عن طبيعة الأضرار التي لحقت باقتصادها؛ بسبب العقوبات المفروضة عليها من الولايات المتحدة والدول الغربية؛ بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، لا سيما إن تعزيز القدرات الاستراتيجية الروسية في المجالات المختلفة يعزز من قدرتها على الحركة لمواجهة المخاطر الخارجية.

ومن هنا تحمل هذه التوجهات الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية في تحركاتها الموسعة لمجالات جغرافية متعددة ومنها منطقة جنوب شرق آسيا تمثل رسالة واضحة بتزايد محورية روسيا في النطاقات الجغرافية الفرعية والتي تمثل عمقاً تأريخياً وثقافياً للمصالح القومية الروسية، وهذا يعني في الحقيقة كيفية تحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة تشهد المزيد من التوتر في العلاقات نتيجة للمخاطر التي تمثلها الخلافات الإقليمية، ولذا فإن السياسة الخارجية الروسية سوف تبقى مرهونة في الحفاظ على علاقاتها بدول المنطقة بحدود أدارتها لتلك العلاقات في ضوء الروابط التي تجمعها بدول الإقليم على الصعيد الاقتصادي والسياسي والأمني والتكنولوجي تعينها بما تحمله من مضامين على مواجهة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الواقع مع استعرض الخلفية الاستراتيجية للأهداف الروسية في سلوكها الخارجي تجاه المنطقة، والتي ارتبطت بمجالات الحركة التجارية والاقتصادية والاستثمارية والعسكرية ... الخ، والتي ينظر إليها على أنها إطار ملائم لأحداث تأثيرات في المعطيات السياسية على الساحة الاقليمية، الأمر الذي يجسد خططها الاستراتيجية في تعزيز مصادر قوتها وتعزيز مكانتها الدولية، وفي هذا الإطار ركزت السياسة الخارجية الروسية على التعاون الأمني كجزء من تطوير اتفاقياتها الاستراتيجية، ما يسمح لها بتطوير قدرات حلفائها في المنطقة، والتي باتت تعد أهم ميدان إلى جانب ساحات أخرى عرضة للاستقطابات الدولية والإقليمية؛ بسبب أهميتها نتيجة للمنافسة الاستراتيجية بين القوى الكبرى.

فضلاً عن ذلك تواجه روسيا العديد من التحديات المحيطة بوضعها الجغرافي في منطقة جنوب شرق آسيا والتي يلزمنا التوقف عندها جزءاً من النقاشات التي تدور رحاها داخل الأوساط الروسية والتي سيكون لها انعكاساتها السلبية في الحد من قدرات سياستها الخارجية وديمومتها والحاق الضرر بمصالحها القومية وغاياتها في المنطقة، فأنها لا تخفي قلقها ومخاوفها من إن انشغالاتها في الملفات المهمة ذات الأبعاد الجيوبوليتيكية كما تتجلى في قضايا استمرارية الحرب مع أوكرانيا كما أسلفنا سابقاً، وتصاعد حدة التنافس في منطقة القطب الشمالي، فضلاً عن الصراعات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية، قد توجد لها المزيد من التكاليف على عاتقها من الأعباء التي تنشأ من طبيعة نشاطاتها وتحالفاتها في تلك الملفات، ومن ثم تشكل نقطة ضعف لسياستها الخارجية في منطقة جنوب شرق آسيا، وعلى هذا الأساس تدرك روسيا حجم التكاليف المادية والسياسية والعسكرية من تحركاتها في الإقليم.

مما سبق، تستند الرؤية الروسية بخصوص تطوير قدراتها على افتراضات أساسية في واقع ممارساتها السياسية في المنطقة، من طريق سياستها الخارجية استناداً إلى فلسفة واقعية ذات رؤية تبرز مسارات جديدة من الترابط مع حلفائها التقليديين في منطقة جنوب شرق آسيا متطلعه في الوقت ذاته إلى إمكانية تعزيز شراكاتها الأمنية مع بعض دول الإقليم لإيجاد معادلات جدية من التوازن لمواجهة القوى الغربية واحتواء تمددها في المنطقة وتعزيز تلك الإتفاقيات الاستراتيجية؛ ولذلك وجدت روسيا في الإتفاقيات التي عقدتها الولايات المتحدة مع بعض دول الإقليم والتي تشكلت لاحقاً كتحالف (Quad) وتحالف (Aukus) يمثلان خطراً وتهديداً للمصالح الاستراتيجية الروسية في منطقة جنوب شرق آسيا.

الخاتمة:

استنادا إلى ما تقدم تكشف طبيعة التحولات الاستراتيجية في السلوك الخارجي للسياسة الخارجية الروسية وتفاعلاتها في البيئة الدولية تجاه مناطق جغرافية متعددة ذات امتدادات جيوبوليتيكية حيوية، وخاصة تلك المناطق التي تقع بالقرب من جوارها الجغرافي من بينها منطقة جنوب شرق آسيا عن تغييرات في منظورات السياسة الخارجية الروسية والتي انتجت تصورات متعددة تجسيداً لطموحات جيوبوليتيكية في إحياء دورها التأريخي المؤثر وتوسيع نفوذها الإقليمي والدولي، في المجالات كلها وفي فضاء نشاط تفاعلاتها وعلى نحو الخصوص في منطقة جنوب

شرق آسيا، وذلك من طريق الإفادة من الإمكانات المفتوحة للتعاون مع دول المنطقة وتعميق علاقاتها معها.

وفي الوقت ذاته قد يؤدي هذا التوسع الروسي في المنطقة إلى تعزيز المنافسة مع القوى الإقليمية الصاعدة، فضلاً عن الدولية في العديد من مجالات التنافس، وهو الأمر الذي سوف ينعكس سلباً في تحديد مسارات السياسة الخارجية الروسية تجاه الإقليم ويقوض من توسعة دائرة نفوذها وتحالفاتها في المنقطة، وهكذا بالرغم ما تشكله ذاتية هذه التحولات من تحديات وضغوط على روسيا إلا أنها في الوقت ذاته تمثل فرصة بالنسبة إليها على صعيد توسيع الخيارات ومساحات المناورة لمواجهة الدول الغربية في الإقليم .

ونستخلص في ضوء ذلك مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة وكالآتي:

أولاً: أدت ديناميكيات التغيرات الدولية وما لحق بها من تفاعلات معقدة إلى الإهتمام بالنطاقات الجغرافية المهمة والتي تمثل قيمة استراتيجية؛ نظرا لأهميتها الجيواستراتيجية مما يجعلها مجالات جديدة للصراعات والتنافس ما بين القوى الدولية الكبرى والإقليمية الصاعدة .

ثانياً: يعد الوجود الروسي في منطقة جنوب شرق آسيا مرتكزاً استراتيجياً مهماً للمصالح القومية الروسية، فضلاً عن تعزيز قوتها الجيوبوليتيكية في الفضاءات الجغرافية الحيوية، لذلك توجهت روسيا نحو بناء تحالفات استراتيجية مع بعض دول المنطقة، وتوسيع مجالات تعاونها المختلفة على الأصعدة كافة .

ثالثاً: تكشف ملامح الممارسات في السياسة الخارجية الروسية وتوجهاتها في مجالات متعددة إقليمية ودولية عن تطور في سلوكها الخارجي من جهة معايير قدرتها على التعامل مع دول المنطقة، لمواجهة العزلة الدبلوماسية التي تحاول الدول الغربية فرضها عليها نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية، مما دفعها نحو تحقيق مصالحها في منطقة جنوب شرق آسيا وايجاد تحالفات جديدة.

رابعاً: تسهم مجموعة من المقومات الجغرافية والبشرية والجيوبوليتيكية التي تتمتع بها روسيا في تعزيز تحركاتها في منطقة جنوب شرق آسيا، فضلاً عن ذلك علاقاتها التأريخية والثقافية بدول المنطقة، من شأنها أن تضمن لها آداء دور محوري والدفع نحو تشكيل البيئة الاستراتيجية في محطيها الجغرافي البعيد.

خامساً: اتسمت حركة الاستقطابات الدولية والإقليمية في منطقة جنوب شرق آسيا عن فتح المجالات أمام تنامي الصراعات والنزاعات الإقليمية في حيزها الجغرافي، لا سيما تلك التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يجعل مساعي روسيا في توسيع نفوذها ودورها من طريق تحركاتها في المنطقة، تواجه سياساتها الخارجية المزيد من المعوقات في سياق تفاعلاتها الإقليمية، ويأتي هذا في إطار الصراعات والمنافسات المتصاعدة بين القوى الإقليمية والدولية، فضلاً عن التحالفات المضادة للوجود الروسي.

قائمة المصادر:

أبو العلا، عبد المجيد. 2023. "توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية". مركز الإهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية. 5 أبريل، 2023.
https://acpss.ahram.org.eg/News/18851.aspx.

الإمارات للسياسات. 2023. "احتدام التنافس الدولي في شرق آسيا والإند–وباسيفيك، وتداعياته على منطقة الخليج". 12 سبتمبر، 2023.
https://epc.ae/ar/details/featured/taskhin-altanafus-fi-sharq-asia-altahawulat-aljiusiasia-fi-al-indopasifik-watadaeiatuha-ala-mintaqat-alkhalij

بسيوني، محمد. 2023. "بؤر الاشتعال النشطة على الساحة العالمية." *مجلة حالة العالم*، عدد.1 (أكتوبر):71–63.
https://dd8tm5zo9pl5p.cloudfront.net/media/link-1716379336981.pdf

البهي، رغدة. 2024. " ساحات استراتيجية: لماذا تكثف روسيا أنشطتها البحرية في منطقة المحيط الهندي" مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. 18 يناير، 2024.

توفيق، سعد حقي. 2023. *النظام الدولي في النظرية والتطبيق: دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية*. بغداد: دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع .

جمال، بسنت. 2024. "فرص توسيع الشراكة الشاملة والتقدمية عبر المحيط الهادئ." *مجلة اتجاهات آسيوية*، عدد.2 (أكتوبر):121–131.
https://futureuae.com/media/web_fe55ddb1-b7f7-4153-aa21-06b47dbe11d7.pdf

حميد، عمار كريم. 2021. *ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا : دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح*. بيروت: مركز الرافدين للحوار.

دبازي، آمنة. 2022. "تحولات السياسة الخارجية الروسية والدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة فلاديمير بوتين." *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية*، عدد.2 (ديسمبر): 489–470.

https://asjp.cerist.dz/en/article/206056

دندن، عبد القادر. 2023. *صراع القوى الكبرى في الهندوباسيفيك إعادة تخيل الخريطة الاستراتيجية لآسيا*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/issue063/Documents/Siyassat63-2023-Benmechirah.pdf

شريفة كلاع. 2021. "نحو إعادة تشكيل نظام عالمي جديد وخلق عالم متعدد الأقطاب: الملامح والمؤشرات، وأي دور للصين في ذلك." *مجلة السياسة العالمية*، عدد.2(يونيو):71-96.
https://asjp.cerist.dz/en/article/153736

شملال، وليد. 2019. "التنافس الجيوسياسي بين القوى الدولية بمنطقة بحر قزوين: دراسة تحليلية من مقاربة الحوكمة الطاقوية." أطروحة دكتوراة.، جامعة الجزائر – كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

فلاح، أمينة. 2020. "الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة في منطقة جنوب شرق آسيا منذ 2001." أطروحة دكتوراة.، جامعة باتنة – كلية الحقوق والعلوم السياسية.

القاضي، وليد. 2024. "قمة مودي – بوتين: دوافع ودلالات تعزيز العلاقات الهندية الروسية في بيئة دولية معقدة". مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. 16يوليو، 2024.

الكريدي، احمد عبد الجبار. 2024. *استراتيجية الهيمنة ومستقبل النظام الدولي في ظل مبادرة الحزام والطريق*. بغداد: انكي للدراسات والبحوث.

لخذاري، جلول، ومحمدغربي. 2024. "التنافس الجيواستراتيجي الأمريكي الصيني للسيطرة على مناطق النفوذ في منطقة (آسيا المحيط الهادئ)." *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية*، عدد.2 (يناير): 502-521.
https://asjp.cerist.dz/en/article/238319

محمد، زيدون سلمان. 2024. "روسيا والصين محفزات وقيود التعاون في جنوب شرق اسيا." *مجلة العلوم السياسية*، عدد.68 (ديسمبر):265-294.
https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/739

المستقبل للابحاث. 2024. " ساحات استراتيجية: لماذا تُكثّف روسيا تحركاتها في "الإندوباسيفيك". مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. 17يوليو، 2024.
https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/9476/%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8F%D9%83%D8%AB%D9%91%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84

%D8%A5%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%83

مضخور، باهر مردان. 2019. *"الصين: صعود عالمي في ظل متغيرات الضعف الاستراتيجي"*. في مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى: تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، تحرير علي بشار اغوان. الاردن: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.

المهنا، ابراهيم عبد العزيز. 2015. *المنافسة على القمة وتحول القوة نحو الشرق : تطور النظام الدولي منذ سقوط الاتحاد السوفيتي*. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

نبيل، حنان. 2022." بناء التحالفات: ملامح الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الاندوباسيفيك". إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية. 14فبراير، 2022.
https://www.interregional.com/article/%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA:/761/Ar

نعمة، كاظم هاشم. 2022. *تنافس القوى على اقليم جنوب شرق آسيا "آسيان"*. الدوحة: المعهد الدبلوماسي.

الهاشمي، احمد. 2024. "فجوة القدرات معوقات تنفيذ الاهداف الفرنسية في الاندوباسيفيك وجزر المحيط الهادئ." *مجلة اتجاهات آسيوية*، عدد.2 (أكتوبر): 33-45.

هاشم، فراس عباس. 2020. "فروض المتغيرات الجيوسياسية العالمية أثر جائحة كورناواتعكاساتها على العراق". المركز الديمقراطي العربي. 28يونيو، 2020.
https://www.democraticac.de/?p=67576

هاشم، فراس عباس.2021. "التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة في الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط ممكنات الصعود وتحديات النفوذ." *مجلة انكي للعلوم الانسانية والاجتماعية*، عدد.1(أغسطس):176-197.
https://enke.iq/news/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9%D8%A5%D9%86%D9%83%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF-1

هاشم، فراس عباس.2022. *استعصاءات الجغرافيا: روسيا واختراق المخيال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية*. الاردن: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.

هاني، منى. 2024. "تحولات السياسة الخارجية الهندية تجاه القوى الكبرى في النظام الدولي." الملف المصري، عدد.119 (أغسطس):21-26.

List of Reference

Abu Al-Ala, Abdul Majid. 2023. "Moscow's Orientations: A Reading of the New Concept of Russian Foreign Policy." Al-Ihramat Center for Political and Strategic Studies. April 5, 2023. https://acpss.ahram.org.eg/News/18851.aspx (in Arabic)

Al-Bahi, Raghda. 2024. "Strategic Arenas: Why is Russia Intensifying its Naval Activities in the Indian Ocean Region?." January 18, 2024. https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/8976/%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%83%D8%AB%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%8A. (in Arabic)

Al-Hashemi, Ahmed. 2024. "The Capability Gap: Obstacles to the Implementation of French Objectives in the Indo-Pacific and the Pacific Islands." *Asian Trends Journal*, No. 2 (October): 33-45.(in Arabic)

Al-Kuraidi, Ahmed Abdul-Jabbar. 2024. *The strategy of hegemony and the future of the international system in light of the Belt and Road Initiative*. Baghdad: Anki for Studies and Research. (in Arabic)

Al-Mustaqbal for Research. 2024. "Strategic Arenas: Why is Russia Intensifying its Movements in the "Indo-Pacific" Region?." July 17, 2024. https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/9476/%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D9%8F%D9%83%D8%AB%D9%91%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%83 (in Arabic)

Al-Qadi, Walid. 2024. "The Modi-Putin Summit: Motives and Implications for Strengthening Indian-Russian Relations in a Complex International Environment." July 16, 2024. https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/9474/%D9%82%D9%85%D8%A9-%D9%85%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%8A

%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9%D9%85%D9%8F%D8%B9%D9%82%D9%8E%D9%91%D8%AF%D8%A9 (in Arabic)

Ashby, Heather, Glantz, Mary. 2023. "What You Need to Know About Russia's New Foreign Policy Concept." 10 May, 2023. https://www.usip.org/publications/2023/05/what-you-need-know-about-russias-new-foreign-policy-concept

Basyouni, Mohammed. 2023. "Active Flashpoints on the Global Stage." *State of the World Journal*, no. 1 (October): 63-71. https://dd8tm5zo9pl5p.cloudfront.net/media/link-1716379336981.pdf (in Arabic)

Dabazi, Amina. 2022. "Transformations of Russian foreign policy and the Russian role in the Middle East region under the administration of Vladimir Putin." *Algerian Journal of Law and Political Science*, No. 2 (December): 470-489. https://asjp.cerist.dz/en/article/206056 (in Arabic)

Dandan, Abdul Qader. 2023. *The Conflict of Major Powers in the Indo-Pacific Reimagining the Strategic Map of Asia*. Doha: Al-Jazirah Center for Studies. https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/issue063/Documents/Siyassat63-2023-Benmechirah.pdf .(in Arabic)

Emirates Policies. 2023. "The Intensification of International Competition in East Asia and the Indo-Pacific, and Its Implications for the Gulf Region." September 12, 2023. https://epc.ae/ar/details/featured/taskhin-altanafus-fi-sharq-asia-altahawulat-aljiusiasia-fi-al-indopasifik-watadaeiatuha-ala-mintaqat-alkhalij (in Arabic)

Falah, Amina. 2020. "The new American security strategy in the Southeast Asia region since 200." Doctoral thesis., University of BatnaL /Faculty of Law and Political Science. (in Arabic)

Hamid, Ammar Karim. 2021. *The Dynamics of Rising and Dominant Powers in Southeast Asia: An Analytical Study According to the Theory of Balance of Interests*. Beirut: Al-Rafidain Center for Dialogue. (in Arabic)

Hani, Mona. 2024. "Transformations in Indian Foreign Policy towards the Major Powers in the International System." *The Egyptian File*, No.119 (August): 21-26. (in Arabic)

Hashem, Firas Abbas. 2020**.** "The Implications of Global Geopolitical Changes: The Impact of the COVID-19 Pandemic and Its Reflections on Iraq." The Democratic Arab Center. June 28, 2020. https://www.democraticac.de/?p=67576 (in Arabic)

Hashem, Firas Abbas. 2021**.** "Geopolitical Competition of Imagined Narratives in Turkish Strategy Toward the Middle East: Possibilities of Rise

and Challenges of Influence." *Enki Journal of Humanities and Social Sciences*, No.1 (August): 176-197.https://enke.iq/news/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A5%D9%86%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF-1 (in Arabic)

Hashem, Firas Abbas. 2022**.** *Geographical Impasses: Russia and the Penetration of Geopolitical Imagination into the Global Spaces.* Jordan: Dar Al-Academiyoun for Publishing and Distribution. (in Arabic)

Jaloul, and Gharbi, Muhammad. 2024. "The American-Chinese Geostrategic Competition to Control Areas of Influence in the (Asia-Pacific) Region." *Algerian Journal of Law and Political Science*, No. 2 (January): 502-521. https://asjp.cerist.dz/en/article/238319. (in Arabic)

Jamal, Basant. 2024. "Opportunities for Expanding the Comprehensive and Progressive Partnership across the Pacific*." Journal Chic Trends*, No. 2 (October): 121-131.https://futureuae.com/media/web_fe55ddb1-b7f7-4153-aa21-06b47dbe11d7.pdf (in Arabic)

Kalaa, Cherifa. 2021. "Toward Reshaping a New International Order and Creating a Multipolar World: Features, Indicators and What Role for China?" *Global Politics* 5 no.2: 71–96. https://asjp.cerist.dz/en/article/153736. (in Arabic)

Kumar, Karamala Areesh. 2025. "Russia's Growing Engagement in Southeast Asia: Geopolitical Ambitions and Strategic Implications." *The Diplomatist*, January 15, 2025. https://diplomatist.com/2025/01/15/russias-growing-engagement-in-southeast-asia-geopolitical-ambitions-and-strategic-implications/.Diplomatist

Kurlantzick, Joshua. 2023. "Russia's Influence in Southeast Asia Is Fading." *Council on Foreign Relations*, September 25, 2023. https://www.cfr.org/article/russias-influence-southeast-asia-fading.

Levi, Isaac. 2023. "September 2023 — Monthly Analysis on Russian Fossil Fuel Exports and Sanctions." *Centre for Research on Energy and Clean Air*, October 26, 2023. https://energyandcleanair.org/september-2023-monthly-analysis-on-russian-fossil-fuel-exports-and-sanctions/.

Madkhour, Bahir Mardan. 2019**.** "China: A Global Rise Amid Strategic Weaknesses." In *Reflections on the International System and Major Powers: Contemplations on the New Geopolitical Stage*, edited by Ali Bashar Agwan. Jordan: Dar Al-Academiyoun for Publishing and Distribution. (in Arabic)

Mohammed, Zaidoun Salman. 2024. "Russia and China: Motivations and Constraints of Cooperation in Southeast Asia." *Political Science Journal*, No.68: (December): 294-265. https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/739 (in Arabic)

Nabil, Hanan. 2022. "Building Alliances: Features of the American Strategy towards the Indo-Pacific Region." *Interregional Strategic Analysis*, February 14, 2022. https://www.interregional.com/article/%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA:/761/Ar (in Arabic)

Ne'ma, Kazem Hashem. 2022. *Power Competition over the Southeast Asian Region "ASEAN*". Doha: The Diplomatic Institute. (in Arabic)

Shamlal, Walid. 2019. "Geopolitical Competition between International Powers in the Caspian Sea Region: An Analytical Study from the Energy Governance Approach." Doctoral Thesis, University of Algiers/ Faculty of Political Science and International Relations. (in Arabic)

Tawfiq, Saad Haqi. 2023. *The International System in Theory and Practice: A Study in the Present and Future of International Relations*. Baghdad: Dar Al-Masala for Printing, Publishing and Distribution .(in Arabic)